مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

الاختزال بين هسرل وميرلوبونتي

د. محمد فرحة*

أميمة معروف محمد**

(تاريخ الإيداع 11 / 7 / 2017. قبل للنشر في 20 / 11 / 2017)

□ ملخّص □

سيتناول هذا البحث الاختزال بين هسرل وميرلوبونتي، حيث يعتبر الاختزال أحد عناصر المنهج الفينومينولوجي الذي أسّسه هسرل، والطريقة التي تتبعها الأنا المتعالية للوصول للماهيات. وللفينومينولوجيا الأثر على العديد من الفلسفات اللاحقة لها وخصوصاً الوجوديّة، وقد حاولت الأخيرة تطبيق الفينومينولوجيا، ناقلة إياها من ساحة الشعور إلى ساحة الوجود، وميرلوبونتي كفيلسوف وجوديّ طبّق الفينومينولوجيا على فلسفته. سيركز هذا البحث على تبيان كيف تناول كلّ من هسرل ميرلوبونتي الاختزال؟ وماهي نقاط التقاطع والإختلاف بين الفيلسوفين؟ وذلك من خلال تناول معنى الإبوخيّة والاختزال الفينومينولوجي والماهوي عند كل منهما، وكيف أنّ ميرلوبونتي حقق قفزة وتجاوز على هسرل بطريقة تتلائم مع فلسفته القائمة على الإدراك الحسيّ.

الكلمات المفتاحية : الإبوخية، الاختزال، الفينومينولوجية، الأنا المتعالية،

* أستاذ مساعد – قسم الفلسفة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

** طالبة دراسات عليا (ماجستير) – قسم الفلسفة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

Shorthand between Husserl and Merloponte

Dr. Mohammad farha*
Omaimma Mohammad**

(Received 11 / 7 / 2017. Accepted 20 / 11 / 2017)

□ ABSTRACT □

This research will discuss the reduction between Husserl and Merloponte, where reductionism is one of the elements of Husserl's phenomenological approach, which is the way the transcendental ego is used to reach the anemones. Phenomenology has influenced many of the later philosophies, especially existentialism, where the latter attempted to apply Phenomenology from the arena of feeling to the realm of existence, and Merloponte as existential philosopher of the Phenomenology applied to his philosophy. This research will focus on how Husserl and Merloponte treated the reduction, and what are the points of intersection and difference between the philosophers. This research addresses the meaning of the Pythagorean and phoenomological and Mahawe reduction in each, and how Merloponte achieved a leap and overcome Husserl in a manner consistent with his philosophy based on
perception.

Keywords: Abyssinia, reductionism, phenomenology, transcendent ego.

*Assistant Professor - Dept. of Philosophy - Faculty of Arts Humanities - Tishreen University – Lattakia - Syria.
** Postgraduate Student - Dept. of Philosophy - Faculty of Arts Humanities - Tishreen University – Lattakia - Syria

مقدمة:

سنعالج في هذا البحث الاختزال عند كل من هسرل وميرلوبونتي ، من منطلق أنَّ هسرل حاول التأسيس لعلم يقيني يمكّنه من الوصول للماهيات التي لا تتغير واتخذها أساساً للمعرفة، رافضاً بذلك طريقة ديكارت في الوصول للمعرفة، بهذا تفتح فينومينولوجيا هسرل ميداناً جديداً للمعرفة ترك أثراً في الفلسفات اللاحقة عليه وخصوصاً الوجودية . الغاية من هذه الدراسة هي إيضاح كيف تمَّ تناول الفينومينولوجيا بطريقة وجودية عند الفيلسوف ميرلوبونتي الذي طبّق الاختزال على فلسفته؟ وهل استطاع كفيلسوف وجودي البقاء ضمن النسق الفينومينولوجي بطريقة لا تتعارض مع وجوديته؟

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية هذا البحث في أنَّه يقدم دراسة حول الاختزال الذي يعتبر من أهم مفاهيم الفلسفة الفينومينولوجية ودوره في الوصول للماهية التي تعتبر هدف فينومينولوجيا هسرل، وتبيين وظيفة كل من الاختزال الفينومينولوجي والماهوي ومبينين كيف نقل ميرلوبونتي نطاق الاختزالات إلى الجسد والإدراك الحسيّ، مع توضيح نقاط الاختلاف والالتقاء عند كلاّ الفيلسوفين .

منهجية البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي، وذلك بهدف الوصول لتحليل النصوص والمفاهيم وقراءتها عند كلّ من هسرل وميرلوبونتي، والمنهج المقارن لمقارنة وإيضاح مدى الاختلاف والالتقاء عند كلاّ الفليسوفين فيما يخص تطبيقهما للاختزالات.

أولاً: الاختزال بين هسرل وميرلوبونتي :

تأثرت فلسفة ميرلوبونتي بفلسفة هسرل كباقي الفلاسفة الوجوديين، وخصوصاً أنّ هذه الفلسفة تبنت الفينومينولوجيا التي طبّقها هسرل على الظواهر؛ ليجعلها تنسحب على الوجود الإنساني. وميرلونتي بوصفه فيلسوف وجودي طبق هذا المنهج، وهنا سوف نحاول أن نعرض أبرز ملامح الاختزالات عند هسرل التي عرضها في كتابه (تأملات ديكارتية) ، وحاول من خلاله أن يُبرز اعتراضه على عقلانيّة ديكارت، وذلك بالاعتراف بالموجودات الحسيّة والتي ما لبث أنْ أقصاها لصالح الأنا المتعالية التي ستقوم بتعليق الحكم عليها (الإبوخيّة)، لتمثل الظاهرة أمام الوعي مجرّدةً من كل شوائب الحس ولتبدأ لاحقاً عملية الاختزال. إذا كان هسرل يطبّق الاختزالات على الظاهرة، فما هو موضوع الاختزالات عند ميرلوبونتي ؟ وما هو موقف ميرلوبونتي من الاختزال الهسرلي؟

في البدء لابدَّ أن نذكر أنَّ هسرل قد نقل الفلسفة إلى مجال مغايرٍ للتجريبين والعقلانيين محاولاً الوصول إلى علمٍ يقينيّ يُمكّنه من الوصول إلى الماهيات الخالصة التي لا تتغيّر، لتكون أساساً للمعرفة التي يصل إليها بالحدس والتجربة المعاشة رافضاً بذلك علم النفس التجريبي الذي قال به أستاذه برنتانو، ومستبدلاً إياه بعلم النفس الفينومينولوجي الذي يدرس الشّعور الخالصَّ كميدان تمثل أمامه الظواهر للوصول لماهيتها، وبذلك ينقل هسرل ميدان المعرفة من العقل إلى الشّعور الذي يدرك الماهيات، رافضاً المعرفة الحسية وكلّ المعارف التابعة لها، مع أنّه في اللحظة الأولى من منهجه لا ينكر العالم الحسَّي الذّي أنكره ديكارت "لذلك فإن فلسفة الظواهر ترفض الشَّك

الديكارتي في حقيقة العالم المحسوس رفضاً تاماً. وتبدأ بالمعرفة المباشرة للعالم الحسّي، وللموضوع الحسّي بكيفياته المحسوسة"[1]. ولكن هذا الاعتراف يكون فقط في مرحلة الأنا التجريبية، حيث تكون الأنا منغمسةٌ في العالم المادي ومعرفتها محدودةٌ بحدود الحواس، وهذا لا يمثلُ الطريق الصحيح الذي يوصل للحقائق الثابتة اليقينية؛ ولهذا السبب انتقل هسرل من ميدان الأنا التجريبية والمعرفة الحسّية، إلى ميدان الأنا أكثر ثباتاً ويقينية، وهو ميدان الأنا المتعالية، لذلك وجب عليه أن يضع العالم الحسّي وكل معطياته جانباً، وهو هنا لا يرفضها هو فقط يضعها بين قوسين لتصبح الذات لديه متعالية عن العالم الحسّي، إنّه يرفض المعرفة الحسّية لأنّها لا تُظهر الشّيء على عمقه ولا تكشف ماهيته، فهو يوجّه مجهر الفحص نحو الظاهرة لتمثل أمام الشّعور وليس أمام العقل كما عند ديكارت.

إنّ الانتقال إلى ميدان الأنا المتعالية لا يحدثُ فجأة بل على مراحل، وقد أطلق عليها هسرل أسمَ الاختزالاتِ أو الردودِ، التي تقوم بها الأنا المتعالية؛ لتقدّم الظاهرة للشّعور بعد تجريدها من كلّ ما هو حسّي. فما هو موقف ميرلوبونتي من هذا الإقصاء للعالم الحسّي، وخصوصاً أن فلسفته الوجودّية قائمة على الإدراك الحسّي؟ وما هو موقف ميرلوبونتي من فينومينولوجيا هسرل؟

عندما طرحَ ميرلوبونتي سؤاله: ماهي الفينومينولوجيا؟ يتضّح اعتراضه على هسرل، إذ يقول ميرلوبونتي:"إنّها فلسفةُ التعالي تضع جانباً تأكيدات الموقف الطبيعي من أجل فهمها "[2]، هذه الفلسفة برأي ميرلوبونتي لا يمكن فهمها إلا إذا سلّمنا معها أنّ العالم الطبيعي يجب تنحيته، فهي تحاول وصف الظاهرة للوصول لماهيتها، وليس محاولة فهم العالم. وبالتالي: إنّ هذا يُقصي كلّ المعارف العلمية والمعطيات الحسية من مجال الفلسفة الفينومينولوجية، حيث يريد هسرل من ذلك الوصول للحظة الخام قبل أي معرفة علمية معتمداً على التجربة المعاشة، ولكن ميرلوبونتي يعترض على هسرل بأنّه أغفل كون التجربة المعاشة هي أساسُ ومبدأ العلم، يقول ميرلوبونتي:"إنّ كل عالم العلمِ يُبنى على المُعاش ، وإذا أردنا أن نعقلَ العلمَ بنفسه بدقة ونقوّم معناه ومداه علينا أن نوقظ كلّ شيء هذه التجربة للعالم التّي هي تعبيره الثاني "[3].

لقد استبعد هسرل العالم الواقعي (الطبيعي) ووضع بدلاً منها التجربة المعاشة، هذه التجربةُ هي التّي مهدت الطريق لميرلوبونتي للوصول لفينومينولوجيا الإدراك الحسّي، ولكن الفارق عند هسرل أنّ معطيات العالم عندما تمثلُ أمام الوعي تتحول إلى ظواهر تقوم الأنا المتعالية بتطبيق الاختزالات عليها للوصول لماهيتها، وبهذا ينتقد ميرلوبونتي هسرل الذي جعل الوعي ميدانَ الكشف عن الماهيات، كما انتقد كانط وديكارت بأسبقية الوعيّ على العالم، وبرأيه لا قيمة للعلاقة بين الذات والموضوع بدون الاعتراف بهذا العالم الذي يُعتبر عند ميرلوبونتي طرفاً أساسياً في فلسفته والمجال الذي يتحرك به الجسد كونه جزءاً من العالم المتماسك والثابت، يقول ميرلوبونتي :"إنّ الواقع نسيجٌ صلبٌ لا ينتظرُ أحكامنا ليضمَّ إليه الظواهر الأكثر غرابةً ولا نرفض تخيلاتنا الأكثر احتمالاً....إنّه العمق الخلفي الذي تبرز عليه الأفعال، وهي التي تستلزم وجوده"[4]لذلك كان الإدراك عند ميرلوبونتي هو علمُ العالم ومحاولة لفهمه وفهم علاقة الإنسان به، وهو نفسهُ العالم الذي استبعدهُ هسرل لصالح الشّعور؛ ليصبح لديّه الأرضيّة التي تبرزُ عليها الموضوعات بغية الوصول لماهيتها، لذلك كان الشّعور عند هسرل ليس شعوراً بالعالم بل متعالٍ عليه لا يقيمُ معه علاقة اتصال بل انفصال" لا يعني اختفاء العالم الطبيعي وإلغاء كلّ الحالات الشعورية المعاشة،

---

[1] هسرل، *ادموند. تأملات ديكارتية ؛ المدخل إلى الظاهريات* ،ترجمة :نازلي اسماعيل حسين، دار المعارف، القاهرة ،د.ت، ص7.
[2] ميرلوبونتي، موريس . *ظواهرية الإدراك*، ترجمة :فؤاد شاهين معهد الإنماء العربي، بيروت، د.ت، ص 7
[3] المصدر السابق ،ص8.
[4] المصدر السابق ،ص 9 .

وإنما هي فقط تفقد قيمتها الوجودية ، وتتحول إلى مجرد ظاهرة تخضع لعملية تغيير جديدة للقيم "[1]. هذا التعالي تطبقة الأنا المتعالية. وقد وضّح هسرل في كتابه (تاملات ديكارتية) إنّ هدفه الوصول لعلمٍ مطلقٍ وأرضيةٍ ثابتةٍ ينطلقُ منها مثلما أنطلق ديكارت، ولكنّه رفض طريقة ديكارت لأنّ الرياضيات ليست يقينيّة فهي مثل باقي العلوم تتغير وتتقدم مع تقدم المعرفة، كذلك استبعد علوم الوقائع (العلم القائم على المعارف التجريبية)وحاول الوصول لنقطةٍ أكثر ثباتاً لذلك يتساءل في التأمل الأول: إنّ العالم موجودٌ بشكلٍ بديهي ولا يمكن إنكاره، ولكن أيضا لا يمكنُ الاعتماد عليه لتأسيس المعرفة[2]، لذلك رفضِ كلّ المعارف الناتجة عن العلم التجريبي، وبرأيه كلّ المعارف ليست إلاّ ظواهر يجب محاولة الوصول لماهيتها يقول هسرل: "فإنّ هذه الظاهرة بوصفها ظاهرةً لي ليست عدماً خالصاً، بل على العكس إنّها تجعل هذا إقراراً ممكناً بالنسبة ليّ "[3].

ولكن هل الذات التي تدرك الظاهرة هي نفسها التي تدرك الوقائع العلميّة؟ إنّ الظاهرة قبل أن تمثل أمام الذات توجد في العالم، والأنا التجريبية تقوم بإدراك الوقائع العلمية بينما الأنا المتعالية هي التي تدرك الظواهر، ولكن قبل أن تصل الظاهرة إلى مجال الأنا المتعالية لابدّ أن تكون موجودة أولاً في نطاق الأنا التجريبية، لذلك هو لا ينكرُ العالم الطبيعي بل يقوم بتنحيته جانباً مُفسحاً المجال للأنا المتعالية ومَحولاً التجربة الحسّية لتجربة متعالية ، يقول هسرل مؤكداً عدم لإنكاره للعالم الحسي :"العالم المُدرك حسّياً في حياة التأمل، هو بمعنى ما حاضرٌ دائماً هنا لذاتي؛ إنني أدركه كما أدركت من قبل المضمون الخاصّ به في كلّ حالة"[4]. وإذا كان هسرل لم يأخذ العالم الحسّي على محمل الجّد ولم يتبناه في فلسفته لأنّه يطمح لعلمٍ كليٍّ، ولا يستطيع من ناحية أخرى إنكاره وعدم الالتفات إليه، فما هو الحل الذي قدمه هسرل بخصوص العالم الحسّي؟

للإجابة على هذا السؤال والوصول للماهيات لجأ هسرل إلى الاختزالات أو الردود كي يرتد إلى الشّعور بما يتميز به من أفعالٍ قصديةٍ؛ أما ميرلوبونتي سيحاول من خلال الاختزالات العودة إلى الجسد وما يتميز به من أفعالٍ قصديّةٍ. وبالتالي إذا كان الشّعور عند هسرل يقصد موضوعاته فإنّ الجسد عند ميرلوبونتي يقصد موضوعاته أيضا.

تعتبر الاختزالات مع القصدية هي الصفة المميّزة لفينومينولوجيا هسرل، وقد تطورت فكرة الاختزالات مع تطور تفكير هسرل الفلسفيّ، وسوف نقتصرُ على عرضها كما وردت في كتابه (تأملات ديكارتية)، حيثُ بينّ كيف نقلت الاختزالات نطاقَ المعرفةِ من المجال التجريبي إلى المجال المُتعالي البعيد عن العالم الحسّي "هكذا ظلّ هسرل يطوّر فكرته عن الردود على مدار سنينَ عديدةٍ، لكي يجعلها أخيراً تؤدي دوراً محدداً وواضحاً في تحقيق هدفه الفلسفي من تأسيس الفينومينولوجيا باعتبارها العلم الكليّ الماهوي الجديد"[5] .

والاختزالات عند هسرل نوعان هما الاختزال الفينومينولوجي والاختزال الماهوي، ولكن يسبقُ النوع الأوّل مرحلة أطلق عليها أسم (الإبوخية) أو تعليق الحكم أو وضع العالم بين قوسين، والتي من خلالها يتمُّ الانتقالُ إلى مجالِ الأنا المتعالية، فما هي مراحل الاختزالات عند هسرل، وبماذا تختلف عنها عند ميرلوبونتي ؟

---

[1] رافع أحمد ،سماح. *الفينومينولوجيا عند هسرل؛ دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر*، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،1991م، ص160.

[2]. هسرل، ادموند. *تأملات ديكارتية ؛ المدخل إلى الظاهريات*، ص 120-121.

[3] المصدر السابق ،ص123 -122.

[4]المصدر السابق ،ص 123.

[5]رافع أحمد، سماح. *الفينومينولوجيا عند هسرل ؛دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر*،ص139.

1- الإبوخيّة:

إنّ هدفَ هسرل هو الوصول للماهيات والابتعاد عن مجال المعرفة المتأتيةِ عن طريق الحواس والمعرفة التجريبيّة المتغيّرة وصولاً إلى المعرفة الثابتة التي ندركها عن طريق الحدّس والمعرفة الماهوية. لذلك كان لابدّ له أن يستبعد العالم الحسّي من نطاق المعرفة لديه لأنّه يرى أن المعرفة الناتجة عنه لا تؤسس لمعرفة يقينية، فهو يستبعد المعرفة التجريبية، كما يستبعد المعرفة العقلية عند ديكارت، فالمعطيات لديه لا يجب أن تمثل أمام الحواس ولا أمام العقل، بل الظواهر تمثل أمام الشّعور، لذلك حاول هسرل ردّ العالم إلى ظواهر تمثل أمام الشّعور كتجارب معاشة، ولكن هو لا يلغي العالم رغم موقفه السلبي منه، يقول هسرل:" إن هذا التعليق الظاهري، وهذا الوضع بين الأقواس للعالم الموضوعي، لا يضعان الفيلسوف أمام العدم الخالص، والشّيء الذّي يكون في مقابل ذلك ومن هنا متعلقاً بنا"[1].

إنّ هسرل من خلال الإبوخيّة يحاول عدم الالتفات للجزئيات بل التركيز على الكليات، محولاً مجال المعرفة من المجال المتغيّر إلى الشّعور؛ لتتحوّل الموضوعات الجزئية المتغيّرة إلى ظواهر تمثل أمام الشّعور لمحاولة فض مضمونها الماهوي، لهذا يجب الابتعاد عن العالم الحسي والمعرفة الطبيعية الساذجة للانا التجريبية وإفساح المجال لظهور الأنا المتعالية التي تُجرّد من كل ما هو مادي بعد تعليق الحكم على العالم الحسّي، وتصبح الأنا المتعالية والظواهر من نفس الطبيعة، يقول هسرل:" إنّ تعليق الحكم هو المنهج الكلي والجذريّ الذي به أُدرك ذاتي كأنا خالص مع ما يصاحبه من حياة الشعور الخالص الخاص به"[2]، إنَّ تعليق الحكم يُبرز الأنا عند هسرل التي تشعر لتكون موجودة، وهي لاتشبه أنا ديكارت التي تفكر لتكون موجودة، بل هي أنا تتجه قصدياً نحو موضوعاتها وتقيم معها علاقة قصدية، وتمثلُ تلك الموضوعات أمام الشّعور في مجال منفصل عن العالم الحسّي وليس متصلاً به بعد أن تتم تنقيته من شوائب الحسّ بعد تعليق الحكم عليها. ولكن ما هو موقف ميرلوبونتي من هسرل فيما يخصّ الإبوخيّة

(تعليق الحكم)؟

عارض ميرلوبونتي المنحى الذي اتبعه هسرل فيما يخصُّ العالم الموضوعي؛ لأنّ العالم عنده هو أساسيّ في نسقه الفلسفيّ لذلك فقد أخذ هذا المتروك الهسرلي (العالم الحسّي) وجعل منه حجر الأساس لنظريته في الإدراك الحسّي. ويتضح موقفه من هسرل في كتابه (ظواهرية الإدراك) فيقول ميرلوبونتي:" ليس العالم موضوعاً أمتلكُ في سريّ قانون تكوينه، إنّه الوسط الطبيعي وحقل تفكيري وكلّ إدراكاتي البارزة "[3] . ولهذا يأخذ ميرلوبونتي على هسرل أنّه يحاولُ الفصل بين الجسد والإدراك الحسّي محاولاً الانتقال من التجربة الحسّية إلى التجربة المعاشة في ساحة الشعور التي تجعل من الأنا يقظة، وتلتفت فقط إلى ما يوجد في ساحة الشّعور قصدياً. وبهذا فإن ميرلوبونتي" يرفض الاختزال الفينومينولوجي وذلك لأنّ الاختزال (الذي هو الطريقة الفينومينولوجية هسرل) قد تمّ التخلص منه واستبعاده لصالح فينومينولوجيا جديدة ومفهوم جديد كليا "[4]، أي أنّ الوعي بالتجربة وإدراكها لا يتمّ في

---

[1]- هسرل، ادموند. *تأملات ديكارتية ؛ المدخل إلى الظاهريات*،ص125.

[2]- المصدر السابق، ص 125.

[3] - ميرلوبونتي ، *موريس. ظواهرية الإدراك*، ص9-10.

[4] l_JOEL.S,*Merleau-Ponty and the phenomenological reduction*.university of Esses,UK. < https://www.research.manchester.ac.uk> 6/2/2017 .P7

المجال البعيد عن العالم ، بل في نطاق التجربة المعاشة من خلال الجسد والإدراك الحسّي، وهنا يخالف ميرلوبونتي هسرل الذي يعتبر الأنا المتعالية وليس الجسد هي الفاعل الأساسيّ في الفينومينولوجيا، والتي أصبحت متعالية بعد أنْ أوقفت الحكم على العالم الحسّي وتعالت عليه وأبعدته عن ساحة الشّعور مُفسحةً المجال للظواهر كي يدرك ماهيتها ليرتد إليها بعد تخليصها من قيد العالم الحسي، هنا يطبق هسرل نوعين من تعليق الحكم: الأول تاريخي، يضع جانباً كل المعارف والآراء والنظريات المتعلقة بالعالم الحسي، أما الثاني فهو تعليقٌ وجوديٌّ يضعُ العالم بوصفه وجود ماديّ بين قوسين، ويعلّق الحكم عليه مؤقتاً دون الالتفات إليه كونه موجودٌ في العالم كشّيءٍ محسوس، ويحاول الاتجاه فقط لإدراك ماهيته بعد أن يمثل كظاهرة أمام الشّعور.

اعتمد ميرلوبونتي في رفضه للإبوخيّة (تعليق الحكم) على نتائج العلم التجريبي ودراسات مدرسة الجشتالت في تناوله للإدراك الحسي، وبالتالي فهو لا ينكر المعارف العلمية، حيث يربط بين العلم والفينومينولوجيا؛ عكس ما حاول هسرل من خلال التعليق التاريخي، وهو أيضاً يرفض التعليق الوجوديّ لأنه لا يلغي العالم كوجود ماديّ، فالعالم لديه موجود "يرى ميرلوبونتي أنّه بدلاً من الانطلاق من الإبوخيّة كما قال هسرل فإنه بالإمكان تجنب تلك القضية الحرجة والانطلاق من الخبرة الطبيعية بالكامل أو استبدال الإبوخيّة (الوضع بين قوسين) وذلك بالإشارة للشّيء عندما ندركه حسّياً، وميرلوبونتي بذلك لا يفصل بين الإدراك والواقع لأنّنا ببساطة لا نستطيع وضع العالم خلفنا "[1] وباعتباره فيلسوفٌ وجوديٌ فإنّ وجود الإنسان في العالم كجسد حقيقةً لا يمكنه إنكارها، ووجود الإنسان في العالم ليس بوصفه سلبي وكمراقب، بل يقيم مع العالم علاقة اتصال وتشابك، وهذا يقوض أيّ وجود للإبوخيّة عند ميرلوبونتي "إنّ التزام ميرلوبونتي بالنظرة الوجوديّة (الكائن في العالم) يتطلب رداً على الإبوخيّة التي هي العقيدة الأساسيّة للفينومينولوجيا"[2]

إنّ الإبوخية تستبعد العالم الخارجي والمعارف المتعلقة به، لذلك لا نجدُ عند هسرل (الكائن في العالم) بل نجدّ ذاتٍ متعاليةَ. وبالتالي فإنَّ (الكائن في العالم) عند ميرلوبونتي هو الجسد الذي يقابل الذات المتعالية عند هسرل، هذا الجسد أحد أقطاب معادلة الإدراك الحسي التي ينطلق منها ميرلوبونتي لمعرفة العالم، معادلة عالم مُدرَك وذات تُدرِك، ذات متجسّدة وليست متعالية "إنّ الجسد الحساس ليس بآلة مبرمجة ولكنّه شكلٌ مفتوحٌ، نشيطٌ حيويٌ، باستمرار يشرف على علاقته بالأشياء والعالم"[3]. فالجسد يتجه نحو العالم قصدياً كما يتجه الشّعور عند هسرل قصدياً نحو الظواهر ويقصدها، ولكن عند ميرلوبونتي لا يوجد فرق بين داخل وخارج معارضاً بذلك هسرل الذي فصل الوعيّ عن جسده وأقصى العالم الحسّي، وبالتالي إن ميرلوبونتي لا يحتاج لتعليق الحكم لأنّه لا يريد الانفصال عن العالم الماديّ، فالجسد يقصد العالم لأنّه من نفس طبيعته عكس هسرل الذي يعلق الحكم على العالم محاولاً ردَّه لظاهرة تمثلُ أمام الشّعور كي يصبح من طبيعة تلك الذات المتعالية والشّعور لأنَّهما من طبيعة غير مادية، لذلك كانت التجربة المعاشة في العالم هي التي تجعلنا نفهم العالم عند ميرلوبونتي ونُكوّن معرفة حوله، وليس عندما نتعالى عليه ونستبعده من مجال الإدراك ونوقف كل المعارف والنشاطات المتعلقة به، يقول ميرلوبونتي: " إنّ أكبر أمثولة للخفض هي استحالة الخفض الكامل، لذلك يتساءل هسرل على الدوام عن إمكانية الخفض. فلو كنّا روحاً مطلقاً فإن الخفض لا يعود إشكالية، ولكن بما أننا في العالم، وبما أنّ أفكارنا تأخذ مكانها في التيار الزمني الذي

2- MCLAMROCK. R , *Notes on the Introduction to The Phenomenology of Perception*. Spring 1990, <http://www.albany.edu/~ron/papers/mp-intro.htm>11/4/2017.

3- JOEL.S,*Merleau-Ponty and the phenomenological reduction*. op .cit ,P3

[3]- إبرام ، ديفيد. *تعويذة الحسي* ، ترجمة: ظبية خميس ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص83.

نسعى إلى التقاطه، فإنه لا وجود لفكرة تحتضن كل فكرتنا"[1]. هذا يعني أنّ ميرلوبونتي يرفض الاختزال أو الرّد الكامل على طريقة هسرل لأننّا لسنا عقل خالص بل نحن في العالم لنا وجود ماديّ كجسد وليس كعقل، نحن نعي العالم ونفهمه عندما نعيش ونحتك به وليس عندما نتعالى عليه، أي عندما نندمج معه بوصفنا أحد أشياءه وجزءاً منه، وليس كما عند هسرل "بمعنى مُعاش تفكيري مُعاش قصدي بالمعنى الواسع للشّعور"[2] .

والسؤال المطروح الآن: هل يعني رفض ميرلوبونتي للإبوخيّة رفضاً للفينومينولوجيا ؟

إن ميرلوبونتي يرفض الإبوخية ولكنه يطبّق الاختزال الفينومينولوجي في تناوله للعلوم" إنّ اكتشاف ميرلوبونتي (الكائن في العالم) يستطيع فقط أن يُقوّض الإبوخيّة والاختزالات اللاحقة، ولكن هذا فقط في حالة تطبيق العالم القائم ما قبل الموضوعيّ كما يظهر في التجربة الإدراكية الحسّية المباشرة "[3] . فإذا كان ميرلوبونتي يقوّض الإبوخية باعتماده على الإدراك الحسّي والعالم الطبيعي، فما هو حلّ ميرلوبونتي وهو لا يستطيع استبعاد الاختزالات ورفضها لأنّه فيلسوفٌ فينومينولوجي ورفضه لها يخرجه من نطاق الفينومينولوجيا؟

ربّما نستطيع القول أنّه كما أخذ هسرل مفهوم التعالي عن كانط وغيّر من مضمونه، فقد أخذ ميرلوبونتي مفهوم الإختزال عن هسرل واستخدمه بمعنى آخر، لا ليطبقها على الظواهر التي تمثل أمام الشّعور بل عندما تمثل أمام الجسد. وعليه فإذا كان ميرلوبنتي يعارض الاختزال الهسرلي بما فيه الإبوخيّة، فما هي الطريقة التي يتناول بها الاختزال الفينومينولوجي؟

2- الاختزال الفينومينولوجي:

قد يستطيع ميرلوبونتي استبعاد ورفض الإبوخيّة كونه فيلسوفٌ وجوديٌّ والإقرار بالعالم والوجود في العالم شرطاً لوجوده، ولكن لا يمكنه رفض الاختزالات لأنه بذلك يلغي ويقطع أي صلة مع الفينومينولوجيا ويجرّدهُ من أهمّ أدواته كفيلسوف فينومينولوجي، لهذا لجأ لتطبيق الاختزال بطريقةٍ وجوديةٍ بحيث يبقى تحت النسق الفينومينولوجي ولا يفقد وجوديته ؛ فإذا كان ميدان الاختزال الفينومينولوجي هو الشّعور فإن ميدانه عند ميرلوبونتي هو العالم ويقوم به الجسد الموضوعي . وقد بيّن في بداية كتابه (ظواهرية الإدراك) خلافه مع هسرل عندما وضّح أن العودة إلى الشّعور ليس الأرضيّة الأولى بل العالم هو الأرضية الأولى" إنّ العودة للأشياء نفسها، هي العودة لهذا العالم قبل المعرفة"[4] حيث نحصل على ماهيّة العالم بالإدراك الحسّي من خلال الجسد، وهذا الإدراك ليس فارغاً فهو ممتلئٌ بشّيءٍ ما كما الشّعور عند هسرل هو دائماً شعورٍ بشّيءٍ ما، فالموضوع المُدرك يوجد واقعياً بالنسبة لذات متجسّدة قادرة على إدراكه حسّياً، وليس كما عند هسرل قادرة على تخيّله أو الرغبة به وإدراكه حدسّياً، ويبيّن ميرلوبونتي معارضته لهسرل قائلا : "ليس العالم موضوعاً أمتلك في سرّي تكوينه، إنّه الوسط الطبيعي وحقل أفكاري وكل إدراكاتي البارزة .....،الإنسان هو في العالم ولا يعرف ذاته إلاّ في العالم"[5]. لذلك يرى ميرلوبونتي أنّ الخطأ الذي قام به هسرل هو الوصول للماهيات والجواهر الخالصة بعيداً عن الواقع بعد قطع كل صلة بين الذات والعالم، لأننا في البدء نقيم علاقة مع العالم من خلال أجسادنا، وبالتالي هو يعارض تطبيق الاختزال بالمفهوم الهسرلي والذي تقوم به الأنا المتعالية على الظواهر يقول ميرلوبونتي :" كل خفض يقول هوسيرل ،هو بالضرورة

---

[1]- ميرلوبونتي ،موريس. *ظواهرية الإدراك* ، ص12.

[2] - مجموعة من المؤلفين، *قرن من الفلسفة(1900-2000)*، ترجمة: موريس جلال ،دار قدمس للنشر والتوزيع ،دمشق، ط1، 2002 ،ص 227.

3- JOEL.S,*Merleau-Ponty and the phenomenological reduction. op .cit,* P8.

[4] المصدر السابق، ص8.

[5] المصدر السابق ، ص9-10.

جوهري eidetique ، فيما هو في الوقت نفسه متعالٍ، هذا يعني أنّنا لا نستطيع أن نُخضع للنظرة الفلسفية إدراكنا للعالم دون التوحد مع قضية العالم، مع الاهتمام بالعالم....ولكن من الواضح أن الجوهر ليس هنا الهدف فهو وسيلة، وأنّ التزامنا الفعلي في العالم هو بالضبط ما يجب فهمه وتحويله إلى مفهوم يمحور كل تمركزاتنا المفهومية"[1] لهذا يُعارض ميرلوبونتي هسرل لأنّه يحيلنا لجواهر وماهيات بينما هو كفيلسوف وجوديّ يرفض الاختزال الهسرلي كما يرفض كوجيتو ديكارت لأننا في العالم وحتى الأفكار التي نكوّنها لا نستطيع انتزاعها من سياقها المكاني ودمجها فقط في إطار الزّمان كما فعل هسرل، عندما يستحضر فكرى أو فكرة زمنياً بغض النظر عن مكانها، وبالتالي كما قال ميرلوبونتي :"إنّ الخفض الظواهري خلافاً للاعتقاد السّائد بأنّه صيغة لفلسفة مثالية، هو صيغة لفلسفة وجودية"[2].

يرى ميرلوبونتي أنّ هسرل ردّ العالم إلى فكرة، ولكن جوهر الوعي لا نصل إليه من خلال الأفكار من خلال البحث في الواقع وتجربتنا في العالم من خلال الإدراك الحسّي للوصول للواقع قبل كل تموضوع ؛ أيّ المعرفة الصافيّة الصرفة التي يتلقاها الجسد من خلال الإدراك الحسّي، قبل أنْ يتلقفها العقل ويطبّق عليها نظرياته ويُسقط عليها معلوماته ومعارفه، هو يريد الوصول إلى المعرفة الخام التي يدركها الجسد وليس العقل، فالجسد هو العقل الأوّل الذي نُدرك به العالم " إنّ التفتيش عن جوهر الوعي ليس في تنمية الوعيّ والهرب من الوجود إلى عالم الأشياء كما تُلفظ.....إنّ التفتيش عن جوهر العالم ليس التفتيش عن العالم في الفكرة قبل تحويله إلى موضوع للخطاب، إنّه التفتيش عما هو في الواقع بالنسبة لي قبل أي تموضع" [3].

يحاول ميرلوبونتي من خلال الاختزال الوصول للمادة الخام قبل أي تموضع، لأنّنا عندما ندركه عقلياً نضيف عليه وبالتالي لا يبقى مُحتفظاً بجوهره ويفقد خواصه الجوهريّة. وهنا يأتي الخفض الجوهريّ بمفهوم ميرلوبونتي الذي يعاكس الخفض الهسرلي الذي يقول عنده ميرلوبونتي إنّه محاولة للعودة للمعرفة الخام واللحظة الأولى لإدراك العالم، فالعالم هو ما أحياه بجسدي فأنا لست محايداً بالنسبة له بل أتأثر به وأتلقاه وليس فقط أفكر به، وبالتالي لا تحاول الفينومينولوجيا عند ميرلوبونتي الوصول للماهية فقط بل تهتم بوجود الإنسان في العالم، وهذا يعتبر انتقال للاختزالات من المجال المتعالي إلى مجال العالم، ليصبح اختزالاً وجودياً وليس متعالياً "لقد أصبحت الفينومينولوجيا بالنسبة إلى ميرلوبونتي فينومينولوجيا وجوديّة، لاتهتم ببنية عالم الحياة وإنّما تهتّم أيضاً بطريقة الإنسان في الوجود وذلك داخل عالم الحياة، ولم تعد الفينومينولوجيا مجرد دراسة الماهيّة، وإنما أصبحت دراسة العلاقة بين الماهيات والوقائع"[4]. فإذا كان الاختزال الفينومينولوجي عند هسرل يقودنا من ميدان الأنا التجريبيّة إلى ميدان الأنا المتعالية، يمكننا القول: إنّ الاختزال الفينومينولوجي عند ميرلوبونتي يقودنا من الجسد الموضوعيّ إلى الجسد الذاتي ليضع الظواهر أمام الجسد الذاتي، نلاحظ هنا أنّه كما تختلف الأنا المتعالية عن الأنا التجريبية يختلف الجسد الذاتي عن الموضوعي لأنه يدرك الأشياء والموضوعات بعد أن يقدّمها إليه الجسد الموضوعي، هذا الجسد الذاتي يبقى معنا ونشعر به حتّى لو بقينا ساكنين بلا حراك؛ إنّه الجسد الجواني الذي ندركه من الداخل وبه نُدرك ونكشف جوهر الأشياء وماهيتها. إذا كان الاختزال عند هسرل في مرحلة الاختزال الفينومينولوجي يترك العالم الحسي ويتعالى عليه بعد أن يوقف الحكم حوله ويضعه جانباً، فإنّ ميرلوبونتي في تلك المرحلة لا يغادر العالم لأنّ

---

[1] المصدر السابق ، ص 12.

[2] - المصدر السابق، ص12.

[3]- المصدر السابق، ص13.

[4] - مصطفى أنور، علا. *علاقة الفلسفة بالعلوم الإنسانية؛ دراسة في فلسفة ميرلوبونتي* ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،د.م، ص 57.

أناه ليست واعية بل متجسدّة، ومجال عملها العالم وليس الشّعور. لذلك لا تضطر أن تتعالى على العالم، ولهذا لا يستطيع ميرلوبونتي الخروج من نطاق دائرة الإدراك الحسّي .

فإذا كانت الظواهر عند هسرل تمثل أمام الشّعور لتطبّق الأنا المتعالية عليها الإختزال الماهويّ كمرحلة تالية لمرحلة الإختزال الفينومينولوجي، واستبعاد كل علاقة مع العالم محاولة الوصول للمفهوم من خلال إدراكها حدسّياً ، وإذا كان هسرل يدرك الماهيات حدسّياً فما هو الاختزال الماهويّ عند ميرلوبونتي ؟ وكيف يدرك الماهيات؟

3- الإختزال الماهوي:

لقد اقصى هسرل في الاختزال الفينومنيولوجي العالم المادّي ووضعه بين قوسين؛ لأنّ هدفه ليس إدراك الجزئيات بل الماهيات، بعد أن تتحول إلى صور عقلية قدّمتها الأنا المتعالية إلى ساحة الشّعور ليتم إدراكها حدسّياً" المنهج الفينومينولوجي يهتّم أساساً وبالدرجة الأولى بدراسة ووصف الماهيات المُدركة والقائمة بالفعل في الشّعور، دون النظر إلى الشّروط الخارجية والعوامل الطبيعية التي تؤدي إلى تكوين هذه المعطيات العقليّة، رغم أنّها هي السبب في ظهور هذه الصور وتلك الماهيات في الشّعور"[1] . فإذا كان الجسد الموضوعيّ هو الذّي يقوم بعملية الاختزال الفينومينولوجي عند ميرلوبونتي كونه يحتك بالعالم ويمتلك حضور الأشياء المادية مثله مثل الأنا التجريبية، فإنّه في مرحلة الاختزال الماهويّ لا يستبعد العالم الماديّ كما عند هسرل لأنّ الجسد الموضوعيّ هو أساسي لمعرفة العالم، وهو ينهض نحو العالم ويشبه الأجساد الأخرى، يقول وميرلوبونتي :" الجسد هو واسطة الكائن في العالم، وامتلاك جسد يعني بالنسبة للكائن الحيّ الانضمام إلى وسطٍ محددٍ"[2]. وبالتالي إن ميرلوبونتي لا يعلّق المعارف التي يقدّمها الجسد الموضوعيّ بل يتم الاعتماد عليها، وتُعدُّ هذه نقطة خلاف مع هسرل، حيثُ إن الجسد عند ميرلوبونتي ضروري لتكوين الموضوع وإدراك ماهيته، وله دورٌ حسيٌّ باعتباره يلتقط معطيات العالم الخارجي ويقدّم تلك المعطيات للجسد الذاتي كي تكون موضع فحص، وهو لامسٌ وملموسٌ، فكما ألمس الأشياء أستطيع أن ألمس جسدي، وعندما يضع الجسد الموضوعيّ الظواهر أمام الجسد الذاتي تبدأ عملية الاختزال الماهويّ.

إنّ الاختزال الماهوي عند هسرل تقوم به الأنا المتعالية في المجال المتعالي بحيث تقوم بفحص الظواهر وإدراكها حدسيّاً عندما تمثل أمام الشّعور، وهنا لا تتجه الأنا المتعالية نحو الموضوعات الجزئية المبعثرة بل نحو الماهيات الثابتة محاولاً إعطاءها معنى، وهذه الذات المتعالية ثابتة مع أنّ الموضوعات التي تدرسها متعددة، حيث تمثل أمام ذاتٍ ثابتةٍ واحدةٍ أسماها هسرل الأنا الواحدية " هذا العلم الجديد يتعارض تماماً مع العلوم الوصفية التي تدرس الذاتيّة كموضوع جزئي مرتبط بالعالم المتغيّر، وإنّما هي علم ذاتيّ على الإطلاق ويستقل تماماً عن موضوعه الوحيد وهو الأنا المتعالي، ومن ثم يبدو الأمر أننا نتجه إلى نوع من (الأنا الواحدية)Sdipsism في هذا الموقف المتعالي للأنا"[3] . وهنا تقوم الأنا المتعالية بدراسة الظواهر محاولة الوصول لماهيتها واكسابها معنى، وكذلك محاولة إدراك فعل الإدراك نفسه وبالتالي فإنّ وظيفة الأنا المتعالية مزدوجة؛ فهي تتجه نحو الظواهر التي تمثلُ في ساحة الشّعور وتحاول إدراك فعل الإدراك نفسه، وهنا تشبه إلى حدّ ما جسد ميرلوبونتي اللامس والملموس، الذي يُدرك ذاته كجسد ويُدرك ذاته وهو يقوم بفعل الإدراك.

---

[1]- رافع أحمد، سماح . ***الفينومينولوجيا عند هسرل؛ دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر***، ص 149

[2] - ميرلوبونتي ، موريس. ***ظواهرية الإدراك***، ص78.

[3] رافع أحمد، سماح . ***الفينومينولوجيا عند هسرل؛ دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر***، ص 165.

فالاختزال الماهوي عند ميرلوبونتي يقوم به الجسد الذاتيّ تماماً كدور الأنا المتعالية عند هسرل ، ولكن ما يميّز ذات ميرلوبونتي (الجسد الذاتي)أنّه ليس منفصل عن العالم ومتعالٍ عليه ، بل هو جسد يشبه الأشياء في العالم، أدرك به الظواهر كما توجد في العالم وليس بشكل منفصل عن وجودها المادي، لأنّ أنا ميرلوبونتي من نفس نسيج موضوعاتها كما أنا هسرل من نفس طبيعة موضوعاتها، وإذا كانت الأنا المتعالية عند هسرل تطبّق عملها على المعيش في الشّعور كخبرة للذات، فإنّ معرفة وتجربة المعيش عند ميرلوبونتي هي خبرة ومعيش في العالم . انطلق ميرلوبونتي من الوجود في العالم وحاول بتطبيق الاختزال الماهوي إرجاعه لحقيقته الأولى من خلال الإدراك الحسّي وأفعال الجسد؛ لذلك كانت ذات ميرلوبونتي متجسدة وليست مفكرة كما عند ديكارت أو واعية ومتعالية كما عند هسرل، وبهذا حقق ميرلوبونتي قفزة وتجاوز على فينومينولوجيا هسرل عندما نقل مجال الاختزالات من مجال الوعيّ إلى مجال الوجود الإنساني "تقوم الفينومينولوجيا عند ميرلوبونتي على إرجاع (متعالي) يقصي كل حكم مسبق عن العالم ويمنح القدرة على الوصول للحدث ما قبل "الأمبريقي "للانفتاح عل العالم"[1]. وميرلوبونتي من خلال الرجوع إلى العالم قبل المعرفة يصل للبداهة التي يكوّنها الجسد عن العالم وذلك يتمّ في نطاق الجسد الذاتيّ (الأنا الداخلية) أنايّ التي لا تفارقني وتُدرَك من الداخل، وهي وسيلتنا للاتصال بالعالم قبل أن نكوّن عنه أي فكرة، وعليه تتوضع التجارب وتظهر ليتم تظهيرها وتكوين الأفكار لننتقل من المرئي إلى اللامرئي، من العالم إلى الفكرة؛ لينتقل الجسد من مجاله الموضوعيّ (العالم) إلى مجال الفينومينولوجيا (الفكرة) وهنا لابدّ من وسيلة هي القصديّة التي تربط الجسد الذاتيّ بمحيطه، والتي تمثل العلاقة التي تقوم بين موضوع القصد الذي يقدمه الجسد الموضوعيّ وفعل القصد الذي يظهر في مجال الجسد الذاتيّ، يقول ميرلوبونتي " بما أنّ أصل الجسد الموضوعي ليس سوى لحظة في تكوين الموضوع، فإنّ الجسد بانسحابه من العالم الموضوعيّ، سيجّر معه الخيوط القصديّة التي تربطه بمحيطه وسيكشف لنا في النهاية الذات المدركة كما يكشف العالم المُدرَك "[2]

وبالتالي فإن الجسد هو واسطة الإنسان في العالم، وهو ذلك الرابط والعقل الذّي يفسر العالم ويعطيه معنى؛ لأنني بحسب ميرلوبونتي أعيّ العالم بجسدي، فإذا كانت ذات هسرل ثابتةً وتمتلئ بما تقدمه الأنا المتعالية لتكون بمثابة وعاء أو إطار تمتلئ بتلك الظواهر التي تمثُل أمامه في لحظة حتى يدرك ماهيتها ويصل إلى معناها، وهي لا تتغير بخلاف الأنا التجريبية التي تتأثر بمعطياتها، وهذه الأنا واحدة مع أنّ ما يتقدم إليها كثرة .كذلك الجسد الذاتي عند ميرلوبونتي يلمّ تلك الكثرة التي يقدمها الجسد الموضوعي، فهو واحد مع أنّ ما يُقدم إليه مُتكثّر " يُعلمنا الجسد الذاتيّ شكلاً للوحدة ليس هو إدراك لجزء من كلّ وفق قانون معين "[3] . الجسد الذاتي يتلقى معطيات مثل اللمس والبصر و..... كما تتلقى ذات هسرل الحزن والفرح و.....،منفردة وليست كوحدة، ولكن هذه الذات هي واحدة وتُدرك أيضاً أنّها تقوم بهذه الأفعال، وهنا يقول ميرلوبونتي: "بأن الجسد يؤول نفسه بنفسه"[4]ليكون الجسد هو تلك العقدة التي تجمع خيوط تلك التجارب ومعطيات الإدراك الحسي، والجسد الذاتي يمنح العالم وأشياءه معنى من خلال إدراك ما يقدّمه الجسد الموضوعي (البراني) للجسد الذاتيّ (الجواني) فالجسد ليس سلبياً كما قالت به الفلسفة العقلية التي جعلت منه فقط نقطة عبور للمعطيات ومواد المعرفة كي تصل للعقل الذّي يطبّق عليها أدواته، بل هو هنا جسدٌ فاعلٌ وعارفٌ، وهو ليس منفصل عن العالم بل مُتحد به، فنحن موجودون في العالم كجسد" إننّا الأشياء

---

[1] - مهيبل ،عمر وآخرون .*كوجيتو الجسد؛ دراسات في فلسفة ميرلوبونتي* ، دار المعرفة الجامعية ، د.م، ط1، 1997م، ص 116.

[2] - ميرلوبونتي، موريس. *ظواهرية الإدراك*، ص 71.

[3] - ميرلوبونتي،موريس. *ظواهرية الإدراك*، ص131.

3- المصدر السابق ذاته.

الموجودة في العالم، ومفهوم هذه الأشياء يعتمد على صفاتنا الجسمية وموقعنا في المكان وهذا الإدراك لأجسادنا الخاصة يبدو وكأنّه نوع من العلاقة المعرفية السابقة مع العالم التي ميرلوبونتي يميل لاكتشافها"[1].

خاتمة:

في النهاية نقول أنّ ميرلوبونتي قد عارض هسرل فيما يخص الاختزالات، وخصوصاً أنَّ الأنا المتعالية عند هسرل تقوم بإقصاء الأنا التجريبية، وتقوم بتعليق الحكم على العالم المادي، وهذا ما يرفضه ميرلوبونتي لأن العالم الموضوعي أساسي لديه، لذلك يأخذ ميرلوبونتي ذلك المتروك الهسرلي ويقيم عليه بناءه الفلسفي، معطياً الدور الرئيسي في فعل القصد للجسد، وليس للأنا كما عند هسرل.

لقد أخذ ميرلوبونتي مفهوم الاختزالات عند هسرل وغيَّر من مضمونه، ليطبق الاختزالات على الظواهر التي تمثل أمام الجسد، وليس أمام الوعي كما عند هسرل، مهتماً بالوجود الإنساني في العالم، وليس بالعالم المفارق للأنا المتعالية كما عند هسرل، ليقودنا الاختزال الفينومينولوجي عند ميرلوبونتي من ميدان الجسد الموضوعيّ لميدان الجسد الذاتيّ، مخالفاً بذلك الاختزال الفينومينولوجي عند هسرل الذي يقودنا من نطاق الأنا التجريبية إلى نطاق الأنا المتعالية. فالأنا عند ميرلوبونتي لا تغادر العالم لأن أناه ليست واعية بل متجسدة، أنا تقصد موضوعاتها في نطاق العالم المعاش من خلال إدراكه حسيّاً وليس حدسيّاً كما عند هسرل.

المراجع:

1- إيرام، ديفيد. *تعويذة الحسي*، ترجمة: ظبية خميس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

2- رافع أحمد، سماح . *الفينومينولوجيا عند هسرل؛ دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر*، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1991م.

3- ميرلوبونتي ،موريس . *ظواهرية الإدراك* ، ترجمة: فؤاد شاهين ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، د.ت.

4- مهيبل، عمر وآخرون . *كوجيتو الجسد ،دراسات في فلسفة ميرلوبونتي* ، دار المعرفة الجامعية ، د.م ، ط1، 1997م.

5- مصطفى أنور، علا. *علاقة الفلسفة بالعلوم الإنسانية؛ دراسة في فلسفة ميرلوبونتي*، دار الثقافة للنشر والتوزيع،د.م، 1994م.

6- مجموعة من المؤلفين. *قرن من الفلسفة (1900-2000)*، ترجمة: موريس جلال، دار قدمس للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2002م.

7- هسرل، ادموند. *تأملات ديكارتية؛ المدخل إلى الظاهريات*، ترجمة: نازلي اسماعيل حسين، دار المعارف، القاهرة،د.ت .

8- MCLAMROCK. R , *Notes on the Introduction to The Phenomenology of Perception.* Spring 1990 ,< http://www.albany.edu/~ron/papers/mp-intro.html>

9- JOEL.S, *Merleau-Ponty and the phenomenological reduction* .university of Esses,UK,< https://www.research.manchester.ac.uk>.

References:

[1] Farha, Mohammad. *The critique of Realism east and west Vaishesika and Husserl*, university of Delhi, Delhi, 2005.

[2] Farha, Mohammad. Objectivity from a Phenomenological Point of View: An Analytical Study, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (3) 2014.

[3] Farha, Mohammad. The Phenomenological Concept of Husserl's Theory of Intentionality, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (31) No. (1) 2009.

[4] Farha, Mohammad. George Santyana's Materialism, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (6) 2014.

[5] Farha, Mohammad. The Ontology: Origin, Development and Maturity, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (32) No. (4) 2010.

[6] Farha, Mohammad, Batol, Mohammad. The Ontology: Origin, Development and Maturity, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (5) 2015.

[7] Farha, Mohammad. *Metaphysics of presence with Husserl*, Tishreen University Journal for research and scientific studies, Arts and Humanities series vol 38, 2016.